

أنا وأنت على الطريق

اثنا عشر عاطلا عن العمل يغتصبون مصرية

صديقتي المستمعة، تحت عنوان أسوأ من الهند .. اثنا عشر عاطلا يغتصبون مصرية .. جاء ما يلي:

تعرضت فتاة مصرية لحادث اغتصاب جماعي على أيدي اثني عشر رجلا عاطلا عن العمل داخل شقة في منطقة "المذبح" بمحافظة الجيزة. وقال مصدر مسؤول بمديرية أمن الجيزة إن الجريمة وقعت مؤخرا حيث كانت المجني عليها وهي ربة منزل تبلغ من العمر عشرين سنة، تسير بصحبة صديقة لها ، قد تكون على صلة بالمتهمين الذين اختطفوها وتناوبوا على اغتصابها وذلك بحسب المعلومات الأولية. وأضاف المصدر في تصريحات خاصة ل س ن ن بالعربية ، أن المجني عليها تمكنت من الهرب من الجناة عندما ذهبوا إلى النوم، وأبلغت السلطات المعنية. وتمكن رجال المباحث من ضبط ستة من الجناة، بينما لا يزال الآخرون بالهرب. والعمل جار الآن على ضبطهم . حيث تشير تحريات أولية للأجهزة المعنية بوزارة الداخلية إلى أنهم أي الجناة قد يكونون على صلة بصديقة لها ، كانت تسير معها بالقرب من منطقة الحادث. من جهتها علقت ميرفت التلاوي ، رئيسة المجلس القومي للمرأة قائلة: إن المجلس يدين العنف ضد المرأة بكافة أشكاله وصوره، سواء اغتصاب أو تحرش أو زواج مبكر وحرمان من الميراث والتعليم وغيره. وأوضحت التلاوي في تصريحات خاصة ل س ن ن بالعربية أن المجلس أعد مشروع قانون بشأن العنف ضد المرأة وسيتم عرضه على البرلمان القادم، لاسيما وأن مجلس الشورى السابق كانت اختصاصاته ضعيفة في التشريع. إلى هنا ينتهي الخبر.

أما في السعودية فلقد سجلت ألفان وسبعمئة وسبعة وتسعون قضية تحرش بالنساء هناك خلال عام واحد. يقول الخبر: بلغ عدد قضايا التحرش في المملكة العربية السعودية إلى ألفين وسبعمئة وسبع وسبعين قضية خلال عام احتل فيها السعوديون مرتبة الصدارة في تهمة التحرش بنسبة ستين بالمئة تقريبا وهو ما يعادل ألفا وستمئة وتسع وستين قضية. فيما شكل غير السعوديين نسبة تسعة وثلاثين بالمئة . وينقسم التحرش إلى استدراج حدث، أو مضايقة النساء. ونقلت صحيفة الشرق السعودية على موقعها الإلكتروني عن مصادر قولها إن الرياض احتلت الصدارة بواقع ستمئة وخمسين قضية ثم جدة بواقع مئتين وخمسين قضية والمنطقة الشرقية مئتين وعشر قضايا ثم مكة مئة وثمانين والمدينة مئة وسبعين بينما نظرت المحاكم الأخرى قضايا متفرقة.

وأكدت المصادر أن اليمينيين من بين الأجانب المتهمين احتلوا الصدارة في استدراج الحدث ومضايقة النساء حيث قضت المحاكم في مئة قضية تحرش بالنساء منهم فيها يمنيون ومصريون وباكستانيون وسوريون وبنغاليون . ويقول المستشار القانوني عبد العزيز الزامل إن الاستدراج هو التغرير بالمستدرج بلطف حيث يتصرف المستدرج كمحسن حتى يورط المستدرج. وهذه الجرائم تعتبر من الجرائم الجزائية التي يعاقب عليها القانون. إلى هنا ينتهي الخبر.

نتيجة لما سمعناه سيدتي من خلال الخبرين اللذين شاركتهما معك للتو، نفهم أن الاستدراج أو التغرير بالفتيات هي من الحيل التي يلجأ إليها المغتصبون لكي ينالوا مرادهم. إذن الاحتيال والكذب والخداع هذه كلها أول الطريق الذي يتبعه المعتدون على الفتيات فيتمكّنون منهن. إن الاعتداء على الفتيات واغتصابهن ليس هو عمل شنيع فحسب يا سيدتي، بل هو اعتداء على كرامتهن وشخصهن وإنزال من قدرهن وقيمتهن. لأن هذه العلاقة التي أمر بها الله سبحانه وتعالى لا تصحّ إلا عن طريق الزواج الذي يجمع بين الرجل والمرأة. وكل اعتداء يحصل خارج هذا النطاق إنما هو اغتصاب لحق المرأة ، واغتصاب لكرامتها وقيمتها . إن قيمتها هي من قيمة خالقها الذي خلقها على صورته ومثاله. فكيف يعتدي الرجل عليها ويغرّر بها للحصول على مبتغاه ؟ أليس في هذا جرمٌ بالحق؟ لأنه إنما هو يعتدي على الله نفسه لأن المرأة هي مخلوقة من مخلوقات الله. فهل يعلم المعتدي والمغتصب والمتحرش بأنه سينال عقابه من الله إن لم يكن عاجلاً فأجلاً؟ ليس العقاب القانوني فحسب بل العقاب الإلهي الذي سيوقعه الله على كل من يستهين بخليقته ويكسر وصاياه .

اسمعي ماذا يقول بولس الرسول أحد رسل المسيحية الأوائل بوحى الروح القدس: الإله الذي خلق العالم وكل ما فيه، إذ هو رب السماء والأرض، صنع من دم واحد كل أمة من الناس يسكنون على كل وجه الأرض وحتم بالأوقات المعينة وبحدود مسكنهم لكي يطلبوا الله لعلهم يتلمّسونه فيجدوه مع أنه عن كل واحد منا ليس بعيداً.. فالله يأمر جميع الناس في كل مكان أن يتوبوا متغاضياً عن أزمّة الجهل. لأنه أقام يوماً هو فيه مزعم أن يدين المسكونة بالعدل برجل قد عيّنه ، مقدّماً للجميع إيماناً إذ أقامه من الأموات. (أعمال ١) . إذن إنّ يوم الدينونة لا بدّ آتٍ، فإن نجا الرجل المغتصب من عقاب الأرض وقانون الأرض فلن ينجو من عقاب الله لأن الله عادل وقدوس ويكره الشر وعمل الشرير. لكنّه لا يزال يحب الإنسان الذي خلق ويريد أن يعود إليه نادماً على خطاياها وتائباً عنها. فهل يعي الإنسان هذه الحقيقة الهامة ليعود ويتوب عن شره؟